دارت قبل سنوات مناقشة حامية حول (نقد العقل العربي) كتاب الدكتور (محمد عابد الجابري) وكانت هذه المناقشة بين الكتاب والنقاد ورجالات الأدب والصحافة والتاريخ والدارسين، لأن الكتاب يطرح أكثر من قضية تستحق التوقف والنقاش.
ورأيي هو أن القراءة والجدل وإجراء المزيد من الحوار لتكوين العقل العربي هو الموضوع الذي يجب أن يناقش عن طريق أمرين أساسيين:-
أولهما طبيعة موضوع المعالجة وثانيهما مكانة المؤلف في مجال الأبحاث المتعلقة بقضايا الفكر العربي.
وهو الأمر الأكثر اشتعالاً في المنطقة العربية.
وقد يكون من المفيد أن نبحث في أهمية الكتاب :-

نهله عبدالله

كتاب (محمد عابد الجابري)

قراءة في (نقد العقل العربي)

إلى جانب الاهتمام الكبير الذي يبديه الكاتب العربي (محمد عابد الجابري) بمصير مكونات العقل العربي إلا أنه يشكل جزءاً من نقد الفكر العربي الذي يحظى بتأييد مطلق في الكتاب، فإن هذا الاهتمام ينبع أيضاً من أمرين أساسيين أولهما:-

طبيعة الموضوع الذي يتصدى لمعالجته وثانيهما الموقع الذي يحتله المؤلف في مجال الأبحاث المتعلقة بقضايا الفكر العربي، خصوصاً وإن هذه الرؤية العامة يحاول الكتاب تفسيرها بنقد مكونات العقل والفكر العربيين أمام ركام المدح الفارغ والإسقاطات المتغربة.

وإذا سلمنا بأن أهمية هذا الكتاب لا تلغي مسألة نقده وذلك بسبب الفكرة التي تطرح أكثر من قضية مثيرة تستحق التوقف والجدل، إلا أن هذا الجدل أريد له أن لا يخرج عن إلقاء المزيد من الحوار خاصة وأن الباحثين في هذا المجال يعرفون جيداً عدم رضى كثير من الأطراف نقد مواضيع هي من صلب صنع القمع وقد يجر هذا الحوار إلى ما يهدد أمن الآلية القمعيةعندنا.

وكذلك تخشى هذه الأطراف أن يؤدي هذا الجدل إلى (نقد العقل العربي) وهو الأمر الذي تلوح بوادر الخلاف حوله بين الحين والآخر ثم تتراجع إلى نقطة من المخاوف التي تنتقد عقل الحاكم والذي يعتبر مسألة نقده عملاً عدوانياً موجهاً ضد الأمة.

وكأنه لم تعد هناك ضرورة على ما يبدو للنقد كخدمة إعلامية أو بديلاً مغرياً من المديح، أو التعالي على الفكر كرد فعل قبلي.

يقول الجابري في مقدمة الكتاب :- إن موضوعه (كان يجب أن ينطلق القول فيه منذ مائة سنة، لأن نقد العقل جزءاً أساسياً وأولي من كل مشروع للنهضة، ولكن نهضتنا الحديثة جرت فيها الأمور على غير هذا المجرى).

ويبقى السؤال الجوهري هو عن أية نهضة يتحدث المؤلف ومواردنا كلها لا توفر الإكتفاء الذاتي من الغذاء، بل ظروفنا الزراعية خاصة تجبرنا على الإنخراط بتبعية الدول الغربية، أطنان من الغلال واللحوم والألبان نستوردها بوفرة وبشروط مغرية بل ويرسل الخبراء والمستشارين بأعداد ضخمة بهدف إقامة العلاقات والحفاظ على (برستيج) التبعية بغطاء التدريب والتطبيق.

وليست الصورة أفضل بكثير من الميدان الصناعي فقد تزايدت الأدلة على أن الأبحاث الفوقية والناتج الرعوي قد أنتهى عهدها إضافة إلى اتباع سياسة تهديم البنى التقليدية مثل القضاء على الحرف، التعليم الكتابي لصالح التعليم المستورد فأصبحت الصناعة غير قادرة على منافسة الصناعات الأوروبية والعالمية.

كل هذه الأمور أدت إلى نتائج وخيمة شكلاً ومضموناً لأن العصا السحرية التي تمسك بمفتاح النهضة المطلوبة فشلت كل توقعاتها ولهذا السبب بدائلها معاقة.. ولم يعد لديها أمل في تحقيق التفوق الصناعي، في ظل تلبية حاجات قطاعات الخدمات والاستيراد الكمالي، وخدمة صيانة نهضة عن طريق التخريب والتهريب والتبعية واحتمال وقوع الحرب بدلاً من أبعادها في أكثر من موقع، فلسطين، لبنان، السودان، والآن سوريا وإيران؟..

هناك نظرية على قدر من الصحة تقول :- إنه مع تعاظم التفكك المجتمعي قبلياً واثنياً وطائفياً ومذهبياً يعبر ذلك عن انعكاس لتفكك الاقتصاد، وقد أصبح هذا الأمر واضحاً للغاية في أرقام ديوننا الحالية وهل يقبل التغني بأمجادنا وحضارتنا والبقاء على أطلالنا أن يسدد من خلاله هذه الديون التي تزايدت أرقامها على مجموع عدد الغنائيات والبكائيات؟

إضافة إلى وجود مشكلات ومعضلات داخلية خطيرة تتمثل بسوء استخدام طراز الأبنية الصارخة وإتباع الموضة والاستعراضات العسكرية وشراء الأسلحة إلى درجة عجزت فيها المستشفيات عن تأمين العلاج الطبي اللازم لإنقاذ ضحايا الحروب والنزاع المسلح وإنتشار المخدرات بأضعاف ما صودر منها إلى جانب ما يتم تصريفه إلى المدنيين وبشكل فعال.

والمشاكل العامة التي تواجهنا الآن في تفشي الإجرام والهيروين والتجسس والاتهامات القذرة، والانتقاص من سمعة الديانات.

فهل تتضمن هذه النهضة شروط وجودها الصارخ والفاضح باعتبارها (تقدماً) لا يعني على المدى الطويل أي شيء آخر سوى التخلف في مستنقع التبعية؟

إذن من غير المرجح أن ينطلق القول في نقد العقل العربي منذ مائة سنة والأحداث التي تدور في بلادنا العربية لا تحتاج إلى مزيد من التوضيح، كما ليس من الصعب أن يجد المرء أمثلة أخرى للتدليل على ذلك بشأن الواقع الذي لا يعبر عن أي نهضة ووطأة معضلاتها الكثيرة قد تنسف قدراً كبيراً من النهضة التي يعتمد عليها إعلامنا..

لهذا السبب من الضروري أن تسبق هذه النهضة شروطها التاريخية وأقصد بالطبع سيادة العقلانية ودحر التعامل القمعي مع الشعوب والتغني بالديمقراطية من دون وجود أقنية لحرياتها.

ثانياً أن طبيعة الإنطلاق من القاعدة النقدية ينبغي أن تكون قادرة على المواجهة مع الآخر من واقع يستمد قوته من ثقافته وحضارته - بالملموس وبالقدر الذي يساعدنا على البقاء في الحياة بكرامة من دون تبعية أو إمتهان - من ضعف النزاعات والزيادات السكانية والفقر وعدم الاستقرار الداخلي. أما ورطة النقد المغنط بالأثر الثقافي الأوروبي فقد ظهرت على السطح فقط وبشكل مركز وواضح لأنها ورطة أوروبية، فأوروبا اخضعت واباحت كل شيء للنقد وهي اتجاهات عربياً لا يجرؤ على المطالبة بتطبيقها ثانياً احتمالاتها غير مضمونة، إضافة إلى وجود خلافات واختلالات عميقة في السياق التاريخي والسياسة تتسم بعدم مصداقيتها الديمقراطية وإن وجدت بعض الحريات إلا أنها غير مستعدة لمناقشة قضايا كثيرة ومعقدة.

وهكذا لم يعد الخطر الرئيسي على الإنطلاق في نقد العقل العربي فحسب وإنما في تلمسه فعلاً لتكوين العقل العربي.

بين حجازي والعقاد

في مقابلة تلفزيونية مع قناة دبي الفضائية تحدث الشاعر الكبير احمد عبدالمعطي حجازي عن تجربته الشعرية الزاخرة التي تمتد من اوائل خمسينيات القرن الماضي.. والقى الضوء على مكوناته الثقافية والفكرية التي انتجت تجربة شاعر كبير من شعراء الحداثة العربية وقد اعاد الشاعر اسباب خروجة اوبناء جيله من الشعراء الجدد حينذاك عن مسار المدارس الشعرية العربية السائدة الى وصول المدرسة الكلاسيكية الجديدة- على حد قولة- وكذلك المدرسة الرومانتيكية التي تلتها الى طريق مسدود على مستوى اللغة الشعرية وطريقة التناول الشعري مما ابعد المدارس السابقة عن تفاعلات المجتمعات العربية وتطلعاتها وبدا- في رأي الشاعر- ان هناك بوناً فاصلاً بين الشعر والحياة وكان على المبدعين الجدد ان ينهجوا نهجاً جديداً يصل الشعر بتيارات الحياة المتدفقة فتجربة الشعر الحديث في رأي الشاعر احمد عبدالمعطي حجازي كانت تعبيراً عن انسان عربي جديد وعن حياة عربية آخذت في التكون والتشكيل..

وفي رده على سؤال يتعلق بالمواجهات الادبية التي حدثت مع بعض الرواد وخاصة مع الاديب الكبير عباس محمود العقاد وموقف العقاد من الشعر الحديث اجاب حجازي ان العقاد قامة كبيرة في تاريخ الادب العربي وقد ساهم بإبداعاته النقدية المتميزة في التمهيد لظهور الشعر الحديث وخاصة في نقده لمدرسة شوقي وحافظ وبآرائه النقدية الناضجة مقارنة بابناء جيله كما ان العقاد من أهم كتاب المقالة الحديثة فقد امتازت مقالته بالتماسك والبناء العقلي والنمو الداخلي للفكرة والموضوع وهو ماكان ينقص المقالة السائدة في عصره». أما عن المواجهة التي حدثت بين العقاد والشعراء من الجيل الجديد فقد كانت في راي الشاعر حجازي مرهونه باللحظة التاريخية ذاتها وبشخصية العقاد الطاغية التي لاتستطيع ان تقبل خروجاً عن نطاقها الجبار وعن قصيدته الشهيرة في هجاء العقاد بد االشاعر حريصاً على تجاوز ظروفها .. وذكر قوله في هجاء العقاد :« تعيش في عصرنا ضيفاً وتشتمنا» .. ويذكر الشاعر احمد عبدالمعطي حجازي ان العقاد قد تغاضى- أو ترفع عن الرد على القصيدة إلا أنه في إحدى المقابلات الصحفية قال العقاد:

«إنهم هم الضيوف في عصري وعقب الشاعر حجازي في آخر اللقاء قائلاً : «لقد كان ذلك الأديب الكبير محقاً فقد كنا ضيوفاً في عصر العقاد».

متابعة/ عوض الشقاع

إضافة غنائية

في احتفائية ميلاد الموسيقار أحمد قاسم

عبدالله الضراسي

لقد كان الفنان الجميل (رامي نبيه) بحق فنان الحفل الذي أقيم بمناسبة الاحتفال بالذكرى ٦٨ لميلاد الموسيقار احمد قاسم فقد قام بتقديم عزف منفرد على العود وكذا تقديم بعض الوصلات الغنائية اعادت للقاع رونقها وحضورها وتجددها وجعلت القاعة في حالة إعلامية كما رد الصدى للرسالة الفنية والموسيقية التي كان يقدمها وبشكل مباشر وساخن كما يقال في لغة وسائل الاتصال الاعلامي المواجهي رسالة فنية وصدى مباشر من الجمهور لها انعكس ذلك في استحسان عزفه المنفرد على العود وكذا وصلاته الغنائية لمرتين الاولى بعد مداخلة الشاعر الغنائي عبدالله عبدالكريم والثانية بعد الشاعر كور سعيد .

حيث عزف الفنان رامس بنيه في المرة الاولى مقاطع تهجر وتنساني وياظبي وصله غلى ويابدر بالساحل ثم غنى اغنية (مهما اسافر واغيب عن عيونك) واغنية اخرى لاحمد قاسم ايضاً نالت اعجاب واستحسان الحضور وقد تحدث كذلك الفنان رامي نبيه حول الفعالية باعتباره مدير عام قاعة فلسطين للمؤتمرات وقال : « ان هذه الفعالية تأتي امتداداً لفعاليات اقيمت وستقام لصندوق التنمية الثقافية لوزارة الثقافة والسياحة بالقاعة وقريباً سيتم استقبال وفد كويتي فني لاقامة مسوحات ودراسات فنية وموسيقية بعدن .

معروف بامرحول

على مسرح مدرسة الروضة

مسرحية «الكوت»

كتب وصور/
مصطفى ثابت شاهر

عرضت مسرحية «الكوت» على خشبة مسرح مدرسة الروضة مديرية التواهي هذه المسرحية كانت عرضت قبل عدة سنوات وتعالج قضايا اليوم. وهي قصة بسيطة اعتمدت على كوميدية الموقف والوقت حيث أدخل عليها عنصر التجديد.

المسرحية من تأليف محمد صالح الشاعر، إخراج سالم العباب تمثيل فرقة المسرح الطليعي، بطولة / هاشم السيد، أ

أحمد مطلق، هدى محمد حسن، نور عبده عبدالله.

كلمات الأغاني/ محمد عوض شيخان.ألحان/ أنور مبارك، الإدارة المسرحية/ أحمد عبدالله سعد.

عرضت هذه المسرحية بمناسبة الذكرى الذهبية «الخمسين» لتأسيس نادي الروضة الثقافي الرياضي ١٩٥٦ - ٢٠٠٦م على مدى يومين متتاليين، حيث نالت إقبالاً كبيراً واستحسان المشاهدين الذين احتشدوا في وقت مبكر لمشاهدتها.

وفي لقاء قصير مع الأخ/ محمد عبدالله الموسي أمين عام النادي تطرق فيه إلى مجمل الأنشطة الرياضية التي يمارسها النادي في التربية المستمرة لشباب النادي وحول إعادة ممتلكات النادي، وجوانب الاستثمار التي يمكن أن تساعد في تقديم الأفضل وتحسين مستوى النشاط الرياضي والثقافي وتساعدنا في التغلب على الصعاب وفي استقرار أمور هذه الأنشطة ومن ناحية أخرى صرح الأخ/ قاسم عمر المسؤول الثقافي والاجتماعي بالنادي أن نادي الروضة الثقافي الرياضي وهو يحتفي بهذه المناسبة وضع برنامجاً خاصاً تضمن عرض عدة مسرحيات شهرياً.

حضر الحفل المسرحي الأخوة/ أحمد هادي رئيس النادي ورئيس الغرفة التجارية م/ عدن عارف أحمد علي عضو المجلس المحلي بالمحافظة.

ومحمد العبادي مدير الأنشطة جامعة عدن ورئيس المؤتمر الشعبي فرع التواهي وبدر حمود مدير دائرة الأنشطة الرياضية مكتب الشباب والرياضة عدن وعلي محمد يحيى أمين عام المجلس المحلي بمديرية التواهي.

وجمع كبير من المواطنين.

ياتلفزيون عدن ق ٢

إعلام مرئي هادف ومتميز

المشاهد هو الرقم الصعب!

ظل الإعلام المرئي بخصوصياته المتميزة يلعب دوراً هاماً في رفد الثقافة الشعبية بالجديد وبموروثها الفني والحضاري والتاريخي الذي يتجدد دوماً.

والإعلام الهادف هو الذي يجد نفسه قائماً بقوائم ثقافتنا العربية الإسلامية، ونحن في اليمن شعب ثقافة وحضارة تاريخية عريقة. فقد استطاع إعلامنا اليمني على مدى سنوات مضت وعقود مرت منذ قيام الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر أن يكون عنواناً مواكباً لكل حركات التطور والنهوض الثقافي والحضاري وأن يجدد مجد التاريخ العريض لشعبنا اليمني بمجد حاضره الوحدوي منذ الثاني والعشرين من مايو المجيد.

وتلفزيون عدن وبتجدد بثه التلفزيوني اليومي يظل سمة من سمات الخصوصية الإعلامية اليمنية وتظل الشاشة الفضية للقناة الثانية بخصوصيتها المحلية في اقليمنا اليمني عنواناً آخر على الاهتمام بالخصوصية اليمنية إعلامياً وإبرازها بالشكل الصحيح من خلال برامج تلفزيونية يومية غنية بكل عناصر التشويق والمتعة والفائدة المرجوه ومواكبة لكل التحولات العظيمة في كل ربوع يمننا الحبيب.

وجميع الزملاء في مختلف أقسام تلفزيون عدن يعملون ليل نهار بمثابرة دائمة وحب وإخلاص وعشق لا يعرف نقاطاً أو حدوداً للإنتهاء. يدركون أن وجودهم لا يأتي إلا من خلال وجود المشاهدين الإعزاء المتابعين لبرامجهم والحريصين على التواصل الدائم والإسهام والمشاركة بآرائهم ومقترحاتهم المفيدة ونحن بدورنا ندرك بعمق وبوعي ونحترم رأي المشاهد وكما يقال دائماً (إن المشاهد هو الرقم الصعب!!). أجل لقد أصبح المشاهد هو الرقم الصعب خصوصاً مع وجود وغزارة البث الفضائي وأصبحت السماء مليئة ومزدحمة بالأقمار الصناعية التي تسبح في الفضاء.

حيث أصبح التخصص الإعلامي للقنوات الفضائية ميزة العصر، وكل مشاهد بحسب رغبته ومزاجه ينتقي ما يطيب له أن يشاهده في الوقت المناسب له لذلك فقط أصبح المشاهد يطلق عليه اليوم أنه هو الرقم الصعب. والزملاء المبدعون في تلفزيون عدن ق٢ يحاولون الحفاظ على خصوصيتهم الإعلامية من خلال خلق برامج تلفزيونية مناسبة تنبع من خصوصة الثقافة والفن اليمني ويحرصون على تعميق جسور التواصل وأواصر المحبة بين المشاهد وبرامجهم ونجد في ذلك التواصل المستمر دليلاً اخر وعنواناً على حرصهم وحرصنا على التجدد والاستمرارية والتنوع في العطاء الإبداعي المتميز. ويظل الإعلام المرئي اليمني بقناتيه الفضائية والثانية وخصوصية كلاً منهما عنواناً حقيقياً لمواكبة مختلف التطورات الجارية في بلادنا ومعايشة مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بالوجود اليمني في الداخل والخارج.

ونحن في تلفزيون عدن ق٢ نستعد بالبرامج المتنوعة ونسعى لنجعل بثنا التلفزيوني متجدداً دوماً ونخلق برامجنا لكل الفئات العمرية.. فللأطفال الأحباء برامجهم.. وللشباب برامجهم الملبية لاهتماماتهم ورغباتهم التي تهمنا جميعاً فهناك برامج تلفزيونية مكرسة للأسرة.. وللطفل.. وللطلاب.. وللمزارعين.. ولحماة الوطن.. وللعيون الساهرة..

في تلفزيون عدن برامج ثقافية وفنية وسهرات غنائية وأفلام عربية وأجنبية وألوان الغناء والطرب اليمني والعربي الأصيل. ونحرص على الإنتقاء الجيد للمسلسلات العربية الهادفة والمشوقة ونقدم المسابقات الثقافية الفكرية التي ترتقي بفكر المشاهد وتثري معلوماته وفوق هذا وذاك كله لدينا المشاعر الطيبة والصادقة واحترام رغبات المشاهدين. كل ما نقدمه من ألوان برامجية عبر الشاشة الفضية لتلفزيون عدن نحرص أن يكون إعلامنا المرئي هادفاً ومفيداً وجميلاً ليغدو الإعلام اليمني خاصاً بكل ما تعنيه الكلمة من خصوصية وتميز.

EMAIL : bam-rhol@yahoo.com

أخبار ثقافية أخبار ثقافية أخبار ثقافية أخبار ثقافية أخبار ثقافية

عروض مسرحية للمركز الثقافي الفرنسي بصنعاء

المؤتمر نت / متابعات

يقيم المركز الثقافي الفرنسي بصنعاء المعرض التشكيلي الثاني للعام ٢٠٠٦م للفنانين ميسون حسين بن يحيى،وعادل محمد الطريقي للفترة من (١١- ١٢) من مارس الجاري.

ويحتوي المعرض على أكثر من (٢٢) لوحة فنية متنوعة ما بين مناظر طبيعية وتجسيد الحياة اليومية.

يذكر أن الفنانة ميسون حسين علي حاصلة على دبلوم في الفن التشكيلي من هنغاريا عام ١٩٩٦م ولها العديد من المشاركات في معارض الفن التشكيلي في مصر وهنغاريا وأقامت عدد من المعارض المحلية منها معرض بمقر اتحاد الأدباء ومعرض مشترك ببيت الثقافة بصنعاء ٢٠٠٣م وأيضاً شاركت عن طريق السفارة اليمنية في مدريد، ومعرض بمناسبة صنعاء عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٤م.

أما الفنان عادل الطريقي فله خمسة معارض جماعية تحت إشراف مكتب التربية و(٣) معارض شخصية.

من جهة أخرى ينظم المركز الثقافي الفرنسي معرضاً لجمعية الصم والبكم للفترة من (٧ - ٨) مارس الجاري يحتوي على مصنوعات يدوية ومنحوتات.

كما ستقام ندوة على هامش المعرض وفي الإطار ذاته ينظم المركز الفرنسي معرضاً للفنان الإيطالي " ديفيد بون" بتاريخ ١٥ مارس ٢٠٠٦م.

كما يقيم المركز يوماً مفتوح خلال المدة من (١٨ - ٢٢) من شهرنا الجاري خاص بالتكلم باللغة الفرنسية ... التي تتحدث بها كما سيتم توزيع شهادات للحضور.

كما يقام معرضاً لجامعة ذمار بالمركز خلال الفترة من (١٣ - ١٤) من الشهر الجاري.

ملتقى للشعر ومهرجان ليالي صنعاء المسرحية

المؤتمر نت / متابعات

تقيم وزارة الثقافة مهرجان ليالي صنعاء المسرحية أواخر الأسبوع الجاري حيث سيتزامن المهرجان مع اليوم العالمي للمسرح الموافق السابع والعشرين من شهرنا الجاري حيث ستقدم فيه عدد من العروض المسرحية لعدد من الفرق المسرحية من محافظات الجمهورية كافة.

ويعتبر هذا المهرجان فرصة ثمينة للفرق المسرحية لتقديم عروضها المختلفة وإبراز قدراتها الفنية..

وفي الإطار ذاته تنظم وزارة الثقافة خلال شهر إبريل القادم فعاليات ملتقى الشعراء الشباب العرب الثاني بمشاركة عربية ومحلية كبيرة. ذكر ذلك سعيد الشدادي مدير المركز الثقافي اليمني وقال إن الملتقى سيشارك فيه أكثر من (٢٠٠) شاعر يمني وعربي سيلقون عدداً من الصباحيات والأمسيات الشعرية المتنوعة.

وأضاف بأنه على هامش الملتقى سينظم العديد من الفعاليات الثقافية المتنوعة مشيراً إلى أن المهرجان يهدف إلى خلق آلية تواصل وتقارب بين الأصوات الإبداعية في المجال الوطني والعربي.

يذكر أن العاصمة صنعاء كانت احتضنت فعاليات الملتقى الأول للشعراء العرب عام ٢٠٠٤م بمشاركة (٢٦٠) شاعراً، وقدم الملتقى صورة واضحة عن الشعر العربي وعكس واقع القصيدة العربية الشبابية وتطوراتها على مراحل مختلفة.

فنانة إيرانية معاقة تقيم 45 معرضاً جماعياً و13 منفرداً

استطاعت فنانة إيرانية معاقة أن تقيم ٤٥ معرضاً جماعياً و١٣ معرضاً منفرداً بالإضافة إلى أن لها تجربة في كتابة القصص والشعر. فقد أصدرت الفنانة الإيرانية (شهين بارور) ديواناً شعرياً لتجعل من الفن جسراً لتواصلها مع العالم بالألوان والحروف، ولم تدرس شهين في أي مدرسة لأنها ولدت معاقة لكنها استقت الفن من نبع الموهبة وحدها.

ويقع موطن الفنانة شهين شمالي إيران في (بندر أنزلي)، وتحكي معظم لوحاتها عن فقدان امرأة لشيء ما (عروس منكسرة) (وجه امرأة في مرآة مشروخة)، (طائر جريح)، (امرأة تفتح نافذة على فصل خريف).. كلها لوحات تعكس واقع الفنانة المعاقة التي تجد الأمل مع كرسيها الكهربائي المتحرك.

كتاب موسوعي يربط الفن الإسلامي بجغرافيته

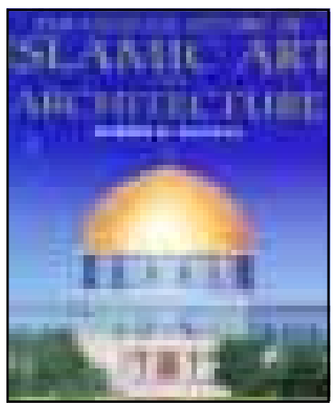

كتاب «الخط الزمني لتاريخ الفنون والعمارة الإسلامية» للبروفيسور ناصر الخليلي يعد من الكتب النادرة التي تتحدث عن الفنون الإسلامية.

وهو كتاب موسوعي لا يتوقف عند حدود السرد التسلسلي لتطور هذه الفنون الإسلامية وإنما يدخل تفصيلياً في أنواع هذه الفنون وعلاقاتها بالمناطق المختلفة التي انتشر فيها الإسلام.

والجديد في الكتاب أنه يستخدم تصميماً حديثاً وأسلوباً طباعياً مميزاً لدمج السياق الزمني بالمعالم الجغرافية والأحداث التاريخية وأنواع الفنون في وحدة موضوعية هدفها تقديم صورة شاملة عن إنجازات الشعوب الإسلامية التي يصل عددها إلى أكثر من خمسة وعشرين ألف قطعة، بعضها نادر الوجود.

والمنطق الذي انطلق منه مؤلف الكتاب يقوم على حقيقة أنه لم يكد يمر عدد من السنوات على وفاة النبي حتى كان الدين الإسلامي ينتشر من المحيط الأطلسي غرباً إلى بحر الصين شرقاً ومن افريقيا جنوباً إلى سيبيريا شمالاً. وخلال تلك المرحلة انضوت حضارات من خلفيات دينية وتاريخية وفنية مختلفة تحت جناح الدولة الإسلامية. وهكذا اكتسبت الثقافة الإسلامية تنوعاً شاملاً من المشاريع العمرانية الضخمة وصولاً إلى المنمنمات الفنية الدقيقة.

وتعني عبارة « الفن الإسلامي» في شكل عام الأعمال التي ينفذها فنانون أو حرفيون مسلمون. أما كلمة «إسلامي» فلا تعني بالضرورة أن الفن يرمز إلى الدين، وإنما هو «إسلامي» لأن مفرداته الإبداعية تأتي من الفكر الفلسفي الإسلامي وفي أحيان كثيرة تكون مشبعة بالروحانيات الإسلامية. ولهذا فإن الخليلي يرى أنه «من الضروري التعامل مع هذه الفنون على أنها كل متكامل على رغم المحيط الجغرافي الواسع الذي أنتجت فيه، رغم تأثر الفنانين المسلمين بتقاليد الثقافات الأخرى وفنونها.